بحث بعنوان

الموهوبين المعاقين بصرياً

الباحث

طه رمضان كامل عبدالرسول

باحث ماجستير بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

ملخص البحث

الموهوبين المعاقين بصرياً

تذهب هذه الدراسة الي التعرف علي خصائص الموهوبين المعاقين بصريًا حيث يمكن أن يُظهر الموهوبون المعاقون بصرياً قدرات هائلة ، ومواهب حقيقية في المجالات الأكاديمية ، والقدرات الخاصة ، والقدرة على التفكير الابتكاري أو الإبداعي والقدرة على القيادة والفنون الأدائية أكثر من الفنون البصرية وهو ما يعد أمراً طبيعيا بالنسبة لحالتهم وبالتالي لا يتبقى من تلك المجالات الخاصة بالموهبة سوى القدرة الحس حركية حيث يجدون صعوبة في الانتقال من مكان الى آخر على الرغم من توفر الوسائل التكنولوجية الحديثة في هذا الإطار، وإن كان هناك ابتكار من جانب بعضهم لأساليب تعينهم على ذلك ، كما أن هناك مجالات رياضية فتشهد تفوقا من جانبهم وهو ما يمكن أن نلاحظه فى كرة الجرس على سبيل المثال.

الكلمات المفتاحية:

المعاقين بصريًا– الموهوبين.

Abstract

Visually impaired people

This study goes to identify the characteristics of visually impaired gifted people, where visually impaired gifted people can show tremendous abilities, real talents in academic fields, special abilities, the ability to think creatively or creatively, the ability to drive and the Performing Arts more than visual arts, which is normal for their condition, and therefore there is nothing left of those areas of talent but sensory-motor ability where they find it difficult to move from one place to another despite the availability of modern technological means in this framework, although there is innovation on the part of some of them for methods that help them to do so, and there are also sports fields you may experience superiority From their side, which we can observe in the Bell Ball, for example.

Keywords :

.Visually impaired-gifted

أولاً: مفهوم الموهبة :

ترجع كلمة الموهوبة فى معناها اللُغوي إلى الفعل (وَهَبَ) ، وكما ورد فى المعجم الوسيط " (وَهَبَ) له الشيءَ (يَهَبُه) وَهْباً ، ووَهَبَاً ، وَهِبَةٌ : أعطاه إياه بلا عوض " [1] فالموهبة إذن هي العطية للشيء دون مقابل .

" والموهبة تعبر عن إستعداد فطرى مولود به الشخص ويتم تدعيمه عن طريق توفير البيئة المناسبة لإظهار هذه الموهبة والموهبة لها مجالاتها (الفنية ، الموسيقية ، اللغوية ، ...) [2] .

وعُرفت أيضاً أنها " درجة عالية من الاستعدادات فى مجال أكاديمى معين " [3] وعُرفت بأنها " قدرات خاصة ذات أصل تكوينى (يرتبط بالوراثة) بل أن بعضها قد يوجد بين المتخلفين عقلياً (فى بعض الأحيان) ، ونجد من يعرف الموهبة بأنها القدرة فى حقل معين أو المقدرة الطبيعية ذات الفاعلية الكبرى نتيجة التدريب مثل: الرسم والموسيقى ولا تشمل بالضرورة درجة كبيرة من الذكاء العام [4].

وفى ضوء ما تم عرضه من تعريفات للموهبة يتضح أنها :

- استعداد فطرى يولد به الإنسان .
- موروثة وليست مكتسبة .
- يمكن تدعيمها عن طريق توفير البيئة المناسبة .
- لها مجالات عديدة (فنية، موسيقية ، لغوية ، ...) .
- لا ترتبط (فى بعض الأحيان) بالذكاء العام ، ويمكن تواجدها لدى الأصحاء والمعاقون بمختلا طوائفهم بشكلٍ نسبى يختلف من إعاقة إلى أخرى (أى مجال الموهبة يتأثر أحياناً بطبيعة الإعاقة) .

- **ثانيا: تصنيفات الموهبة :**

" حددت حكومة الولايات المتحدة خمسة تصنيفات للموهبة تمثلة فى (القدرة العقلية ، الإبداع ، القيادة ، التميز فى الفنون البصرية والأدائية ، المهارة الحركية) ".[5] وبناءً على ما سبق يشير الباحث إلى تعدد تصنيفات الموهبة حيث صنفها أشخاص كثيرون من وجهات نظر مختلفة ، ومن

بين تلك التصنيفات "

تصنيف يميز بين ثلاث أنواع من المواهب أو القدرات يشترط وجودها حتى يمكن وصف السلوك بأنه موهوب كالتالى : [6]

الموهبة التحليلية Analytical Gidtedness :

وتمثل الموهبة الأكاديمية ويقصد بها القدرة على الفهم والتفسير والتحليل والتقويم وتقاس باختبارات الذكاء التقليدية .

الموهبة التألفية أو الإبداعية Synthetic or Creative :

ويقصد بها القدرة على الإبداع والنظر إلى الأمور بعمق والقدرة على الحدث والاستبصار والتجديد والمهارة فى حل المشكلات كما تتضمن القدرة على التعامل والتكيف مع المواقف الجديدة ، والقدرة على تحويل المهارات المتعلمة فى المواقف الجديدة إلى مهارات آلية واستخدامات فى تعلم مهارات جديدة ، والموهوبون إبداعياً قد لايكونوا من بين الذين يحصلون على درجات مرتفعة فى اختبارات الذكاء التقليدية لكنهم غالباً ما يكونون من بين الذين يقدمون إنجازات متميزة فى مجالات متنوعة مثل العلوم ، الأدب ، الفنون والدراما ، التجارة وإدارة الأعمال... وغيرها.

ج- الموهبة العملية Practical :

وتعنى قدرة الفرد على تطبيق القدرات التحليلية والإبداعية فى المواقف العملية والحياة اليومية وعلى ترجمة إلى تصورات وبرامج عملية وتنفيذها ، والقدرة على تسويق أفكاره وإقناع

الآخرين بها ، كما تتضمن مواءمة قدرات الفرد واحتياجاته مع متطلبات البيئة التى يعيش فيها وخصائصها ، وإحداث التغيرات المنشودة فى عناصرها.

وهناك تصنيف آخر للموهبة يقسمها إلى نوعين هما: الموهبة العامة ، والموهبة الخاصة, ويرى البعض أن تصنيف الموهبة بهذا الشكل قد يزيل بعض التداخل والالتباس عند الكثيرين وذلك على النحو التالى[7]:

1- **الموهبة العامة Giftedness** :

الموهبة العامة هى مستوى عالٍ من الاستعداد والقدرة العامة على التفكير المتجدد ، والأداء الفائق فى أى مجال له قيمة عالية من مجالات النشاط الإنسانى ، سواء كان علميا ، أم عمليا ، أم اجتماعيا ، أم قياديا ، أم جماليا ، أم غيره من المجالات وهى ذات أصل فطرى (ترتبط) بالذكاء حتى أنها تتميز بين متوقد الذكاء أو الألمعى ، و المبتكر ، و المتفوق ، والعبقرى ، والنابغة أو الموهوب جداً.

2- الموهبة الخاصة Talent : وهى مستوى عالٍ من الاستعداد والقدرة الخاصة على الأداء المتميز فى مجال معين أو أكثر من مجالات النشاط الإنسانى ، وهى ذات أصل تكوينى لا يرتبط بالذكاء حتى أن بعضها قد يوجد بين المعاقين عقليا ، وهى تميز الشخص بعينه دون غيره بالتفوق فى الأداء المهارى الخاص المرتبط بمجال الموهبة (موسيقية – جسدية – ميكانيكية – فنية – لغوية).

ثالثاً: مفهوم الموهوبين المعاقين بصرياً:

عرف " المعاق بصرياً بأنه الشخص الذى لا يستطيع أن يعتمد على حاسة الإبصار لعجز فيها ، فى أداء الأعمال التى يؤديها غيره باستخدام هذه الحاسة ". [8]

وطبقا للتعريف القانونى يعرف المعاق بصرياً بأنه " ذلك الشخص الذي لا تزيد حدة إبصاره عن200/20 قدم مع وضع النظارة على العينين بمعنى (أن الجسم يراه الشخص العادي

في إبصاره على مسافة 200 قدم يجب أن يقرب إلى مسافة 20 قدم حتى يراه الشخص المعاق بصرياً) "[9].

وعرف الموهوبين المعاقين بصرياً بأنهم " أولئك الأشخاص الذين يعانون من كف البصر أو الذين تصل حدة أبصارهم 60/6مترا، أو 20 /200 قدم أو أقل بالعين الأفضل بعد إجراء التصحيحات اللازمة باستخدام ما يلزم من معينات بصرية ، ومع ذلك يتسمون بالموهبة البارزة ، أو القدرات المميزة في جانب أو أكثر من جوانب الحياة وهذا ما يجعلها جوانب قوة تميزهم. [10] "

وعرف الموهوبين المعاقين بصرياً بأنهم أولئك الأشخاص الذين حرموا من حاسة البصر منذ الولادة أو الذين تكون لديهم بقايا بصرية تفيدهم فى مهارات التوجه والحركة وليس لديهم إعاقات أخرى ويظهرون أداء متميز فى المجالات الفنية (موسيقي – رسم – فنون تشكيلية ...إلخ) أو الأدبية (كتابة – شعر – ...إلخ) ، أوهم الذين تصل حدة أبصارهم 200/20 أو أقل بالعين الأفضل بعد استخدام مايلزم من معينات بصرية ومع ذلك يتسمون بالموهبة البارزة والقدرات المميزة فى مجالات الموهبة الفنية والأدبية والعقلية. [11]

و الأشخاص الموهوبين (المعاقين بصرياً) يكون لديهم هبة ثمينة من القدرات المتميزة ، والتي تتيح لهم التفاعل مع بيئة ذات مستويات عالية بشكلٍ ملحوظ من الإنجاز والإبداع " . [12]

وفى ضوء ما تم عرضه من تعريفات يمكن تعريف الموهبين المعاقين بصرياً بأنهم :

الأشخاص الذين لا يستطيعون الاعتماد على حاسة الإبصار لعجز فيها وذلك فى أداء الأعمال التى يؤديها غيرهم باستخدام هذه الحاسة .

تقل درجة إبصارهم عن 20 /200 فى العين الأقوى بعد استخدام ما يلزم من معينات بصرية يمكنهم استخدام باقى حواسهم فى القيام بالأعمال التى تتطلب وجود حاسة الإبصار وذلك كبديل لهذه الحاسة فى (حالة فقدانها كلياً).

لديهم مواهب نسبية فى مجالات مختلفة الفنية (موسيقي – رسم – فنون تشكيلية ...إلخ) أو الأدبية (كتابة – شعر – ...إلخ) والقيادية والعقلية ...إلخ .

رابعاً :الموهبة عند المعاقين بصرياً:

يُغفل ترشيح المعاقين بصرياً للالتحاق ببرامج الموهوبين فى أحيانٍ كثيرة لعدة أسباب منها أن طبيعة العجز تحجب مواهبهم وقدراتهم الفعلية. [13] " وهناك وجهة نظر تؤكد إعتقاد كثير من الناس أن الإعاقة(البصرية) تتعارض مع الإبداع والموهبة ، على اعتبار أن المعاقين بصرياً لديهم قدرات متدنية وبالتالى عدم القدرة على التفكير الابتكارى ، والإبداعى ، إلا أن الواقع يشير إلى أن الإعاقة فى إحدى المجالات الجسمية أو الحسية لا يعنى بالضرورة انخفاض الأداء فى بقية المجالات ، وقد تحدث كل الباحثين عن فرضية التعويض التى ينشط بموجبها المعاق (بصرياً) فى مجال حسى أو جسمى حين يضع تركيزه فيه مما يجعله متفوقا على غيره فى هذا المجال أو ذلك وهذا نابع من حب المعاق (بصرياً) للمنافسة وإثبات الذات ، وإذ لم يكن هناك انخفاض فى القدرات الذهنية للمعاق (بصرياً) فهذا لا يمنع من وجود موهبة ما تستحق البحث عنها وتنميتها ورعايتها.[14]

وبناءً على ما سبق يمكن استخلاص الآتى :

إمكانية وجود الموهبة لدى المعاقين بصرياً.

تُحجَب الموهبة عند المعاقين بصرياً فى (بعض من الأحيان)، وذلك نتيجة للاهتمام أكثر بإعاقتهم البصرية دون التفكير فى موهبتهم.

من الممكن أن لا تتعارض الموهبة مع الإعاقة البصرية.

تعتبر الإعاقة البصرية دافعاً لتنمية الموهبة ، وذلك إذا تَعَمد المعاق بصرياً استغلال إمكانياته.

كلما زادت القدرات الذهنية لدى المعاقين بصرياً كلما زادت إمكانية وجود الموهبة لديهم (الموهبة العامة التى ترتبط بالذكاء).

وقد وضع البعض مؤشرات أولية تدل على وجود الموهبة عند (المعاقين بصرياً) تأتى من ملاحظة الأداء المرتفع فى مجال أو أكثر مما يلى[15]:

القدرة العقلية العامة: وتوجد لدى الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة فى اختبارات الذكاء بانحراف معيارى قدره اثنين أعلى من المتوسط فى المقاييس الفردية والجماعية .

الكفاءة الأكاديمية فى مجالات محددة : وتوجد لدى الأشخاص الذين يظهرون أداء رائعا فى مجالات معينة (فنون اللغة ، علوم ، رياضيات) ، ويحصلون على أكثر من 95% فى اختبار الإنجاز.

القدرة على القيادة : وتوجد لدى الأشخاص الذين يوجهون الأفراد أو المجموعات الى قرار أو سلوك ما ، وهؤلاء التلاميذ يتنافسون ، ويتكيفون مع المواقف الصعبة .

التفكير الإنتاجى أو الإبداعى : ويوجد لدى الأشخاص الذين ينتجون أفكاراً جديدة بتركيب العناصر المستقلة وغير المتشابهة معاً والذين لديهم كفاءة فى ابتكار معانى جديدة ذات قيمة اجتماعية .

القدرة النفس حركية : وتوجد لدى الأشخاص الذين لديهم قدرات حركية رائعة مثل المهارات العلمية ، الميكانيكية ، المكانية ، الفيزيقية.

الفنون التمثيلية والبصرية : وتوجد لدى الأشخاص الذين يظهرون الموهبة فى الفن البصرى ، الرقص ، الموسيقى ، الدراما ، الدراسات المتعلقة بها.

و يمكن أن يُظهر الموهوبون المعاقون بصرياً قدرات هائلة ، ومواهب حقيقية فى المجالات الأكاديمية ، والقدرات الخاصة ، والقدرة على التفكير الابتكارى أو الإبداعى والقدرة على القيادة والفنون الأدائية أكثر من الفنون البصرية وهو ما يعد أمراً طبيعيا بالنسبة لحالتهم وبالتالى لا يتبقى من تلك المجالات الخاصة بالموهبة سوى القدرة الحس حركية حيث يجدون صعوبة فى الانتقال من مكان الى آخر على الرغم من توفر الوسائل التكنولوجية الحديثة فى هذا الإطار، وإن كان هناك ابتكار من جانب بعضهم لأساليب تعينهم على ذلك ، كما أن هناك مجالات رياضية قدتشهد تفوقا من جانبهم وهو ما يمكن أن نلاحظه فى كرة الجرس على سبيل المثال" [(16)] .

خامساً: خصائص الموهوبين المعاقين بصرياً :

لكل فئة من فئات المجتمع خصائصها ومزاياها ، والموهوبون المعاقين بصرياً كأحد فئات الموهوبين " لهم مزاياهم التى تجعلهم يختلفون عن باقى الفئات من أجيالهم ، والحقيقة أن تلك المجموعة من الصنف البشرى مطلوب منا أن نعتنى بها ونقدم لها المسببات لتفوقهم وإبداعهم . (17)

حيث إن هذه الفئة ثروة لابد للدول أن تستثمرها وتقوم بالإنفاق عليها على نفقة الدولة وتنميتها لأقصى درجة وأن الأموال التي تستثمرها الدولة في إعدادهم وتنمية مواهبهم لا تقارن بالفوائد التي سوف تعود عليها فى المستقبل .(18)

والموهوبين المعاقين بصرياً كأحد فئات الموهوبين لهم العديد من الخصائص التي تجعلهم يتميزون تميزاً واضحاً ومن تلك الخصائص ما يلى: (19)

أن لديهم من القدرات والإمكانات المتميزة (إيجابياً) مما يتيح أمامهم الفرصة لتحقيق مستوي مرتفع من الإنجاز قياسا بأقرانهم في نفس عمرهم الزمني والذين يعيشون في نفس البيئة معهم ولا يحققون مثل هذا الإنجاز بصفة رئيسية في المجالات العقلية والابتكارية أو الإبداعية والفنية

يتميزون بقدرة غير عادية علي القيادة التي تمكنهم من إدارة الأمور والمواقف المختلفة بشكلٍ ملفت ومثير للاهتمام ، وتعد ذاكرتهم قوية للغاية ، و معدل التعلم من جانبهم يعد سريعا.

يمتازون بمهارات تواصل لفظي مرتفع إلي جانب كم كبير من المفردات اللُغوية .

لا يجدون صعوبة في التعلم باستخدام طريقة برايل .

يمتازون بالمثابرة .

معدل نموهم المعرفي قد يقل أحيانا عن أقرانهم المبصرين .

قدرتهم علي التركيز عالية .

يميلون للكمالية أو المثالية مما لا يعطيهم فرصاً للخطأ وهذا لا يمكنهم بعد ذلك أن يتعلموا منها.

إعاقتهم تضيف كثيرا إلي حساسيتهم الزائدة كموهوبين وهذا ما يؤدي بهم إلي تقييم ردود فعلهم تجاه المشكلات العادية التي يمرون بها في حياتهم .

أ. أنهم قد يشعرون باليأس والوحدة وربما الاغتراب ، حيث قد لا يجدون من بين أقرانهم من يضارعهم في موهبتهم .

ب. أن هناك مجالات رياضية قد تشهد تفوقا من جانبهم وهو ما يمكن أن نلاحظه في كرة الجرس علي سبيل المثال .

ج. أنهم قد يبدون قدرات وإمكانات جسمية حسية متميزة وقد يمثل ذلك نوعا من التعويض من جانبهم حباهم الله به.

سادساً : تشخيص الموهوبين المعاقين بصرياً :

إن تشخيص هؤلاء الأشخاص علي أنهم موهوبون يعد أمراً معقدا وغاية في الصعوبة ، حيث إن إعاقتهم البصرية تكون بمثابة حائل يمنع من تشخيصهم ، علي الرغم مما يتمتعون به من قدرات وإمكانات متميزة إذ تخفي الإعاقة البصرية وراءها تلك القدرات والمواهب ، ولذلك يكون من الصعب جدا علي أي فرد مهما كان هو أن يقوم بمفرده بتشخيص الموهوبين المعاقين بصرياً ، حيث أن التشخيص الطبيعي لهم في مثل هذه الحالة يعد تشخيصا مزدوجا يجعلهم بالتالي من ذوي الاستثناءات المزدوجة إذ يكونون معوقين بصرياً من ناحية وموهوبين من ناحية أخري ، وعلي ذلك ينبغي أن يُشكل فريق متكامل في مثل هذا التشخيص يضم طبيب عيون ، وطبيب أطفال ، وأخصائياً نفسياً ومتخصصاً في مجال الموهبة ، وأخصائياً تأهيلياً ، ومرشداً نفسياً ، إلي جانب الوالدين والمعلم [20] وذلك لتشخيص كلاً من الجانبين(الإعاقة البصرية – الموهبة) وبناءً على ذلك يتم تحديد الرعاية اللازمة لكلا الجانبين . حيث صنفت المنظمة العالمية للأطفال الموهوبين (1993) ثنائيوا الاستثناء بتقسيمهم إلى ثلاث فئات كالتالى [21]:

المعرفون رسميا بأنهم موهوبون ولم يعرفوا بأنهم ذوو اعاقة (الموهبة تخفي الإعاقة).

المعرفون رسميا بأنهم ذوي اعاقة ولم يعرفوا بأنهم موهوبون (الإعاقة تخفي الموهبة).

غير المعرفون بأنهم موهوبون أو ذوي اعاقة (المكونين يخفيان بعضهما البعض– لم تظهر الموهبة والإعاقة بشكل واضح).

تشخيصهم على أنهم معاقون بصرياً :

أحياناً تنتج عن الإعاقة البصرية مجموعة من الأعراض منها(تغطية إحدى العينين عند القراءة ، أو رؤية الأشياء القريبة أو البعيدة ، تقريب أو إبعاد المادة المكتوبة من العينين ، صعوبة

رؤية الأشياء القريبة أو البعيدة ، وفرك واحمرار العينين ، أو تكرار رمش العينين ، أو الشعور

بالصداع عند القراءة) ، و تقاس القدرة البصرية وتشخص عن طريق لوحة سنلن Senllen (Chart) ، أما الطريقة الحديثة فتتمثل فى قياس القدرة البصرية لدى الأخصائى البصرى حيث

يحدد نوع المشكلة ومداها البصرى وتشخيصها ، وذلك باستخدام الأجهزة الفنية الحديثة فى قياس

القدرة البصرية وتشخيصها . [22]

تشخيصهم على أنهم موهبون:

عند تشخيص ذوى الإعاقة البصرية على أنهم موهوبون يتم فى هذا الإطار اللجوء إلى اختبارات ومقاييس للكشف عن موهبتهم العقلية ، ومستوى تحصيلهم الدراسى ، ومستواهم الدراسى عامة ومهارات الفهم والاستيعاب من جانبهم كما يتم التعرف من خلال الملاحظات والتقارير على مجالات اهتمامهم وميولهم ومدى تميز قدراتهم فيها وفحص إنتاجهم الابتكارى وملاحظة تفكيرهم ، وحل مشكلاتهم التى تواجههم ومن ثم يتم تحديد جانب معين أو أكثر من جوانب الموهبة . [23]

سابعاً : طرق ووسائل الكشف عن موهبة المعاقين بصرياً :

إن التعرف على الموهوبين (المعاقين بصرياً) يعتمد إلى حد كبير على معرفة الخصائص التى تميزهم باختلاف الموهبة التى يتمتعون بها ، فنجد الموهوب عقلياً يتمتع بمجموعة من السمات تختلف عن الموهوب فى القيادة أو الموهوب فنياً أو أكاديمياً ، لذا تختلف

الاحتياجات التربوية، والاجتماعية لكل (شخص من الموهوبين المعاقين بصرياً) باختلاف مجال الموهبة التى يتمتع بها ، ويمكن تصنيف الموهوبين (المعاقين بصرياً) الى الفئات التالية: [24]

المعاقون بصرياً الموهوبون عقلياً .

المعاقون بصرياً الموهوبون أكاديمياً .

المعاقون بصرياً المبدعون .

المعاقون بصرياً الموهوبون فى القيادة .

المعاقون بصرياً ذو المواهب والقدرات الخاصة " فنية – أدبية – فنون تشكيلية .

المعاقون بصرياً الموهوبون فى الأنشطة الرياضية.

و تتعدد الوسائل التى يتم التعرف بها على الموهوبين المعاقين بصرياً وهي كما يلي:

. **مرحلة الترشيح** : " حيث تبدأ عملية الكشف عن الموهوبين (المعاقين بصرياً) بالإعلان عن بدء عملية الترشيح ، وتهدف هذه المرحلة الى تطوير مايسمى فى المراجع الإنجليزية Talent Pool وهى عبارة عن مجموعة الطلبة الذين يتم ترشيحهم من قبل المعلمين وأولياء الأمور على أمل أن يجتازوا المحكات المقررة للاختبار والالتحاق ببرنامج خاص على مستوى المدرسة أو المنطقة التعليمية ، أو الدولة "[25].

المقاييس والاختبارات:

أ- **مقاييس القدرة العقلية** : اختبارات الذكاء هى اختبارات تقيس قدرة الفرد العقلية على اكتساب الحقائق وتنظيمها واستخدامها. [26] وتعتبر القدرة العقلية العامة المعروفة مثل مقاييس ستانفورد بينية ، أو مقياس وكسلر من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة العقلية العامة للمفحوص ، والتي يعبر عنها عادة بنسبة الذكاء ، وتبدو قيمة مثل هذه الاختبارات في تحديد موقع المفحوص علي منحي التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية ، وطبقاً لهذه المقاييس يعتبر الشخص (المعاق بصرياً) موهوباً إذا زادت نسبة ذكائه عن انحرافين معياريين فوق المتوسط[27].

ب- **مقاييس التحصيل الأكاديمي** :" تعتبر مقاييس التحصيل الأكاديمي المقننة أو الرسمية من المقاييس المناسبة في تحديد قدرة (الموهوب المعاق بصرياً) التحصيلية ، والتي يعبر عنها عادة بنسبة مئوية ، وعلي سبيل المثال تعتبر امتحانات القبول أو الثانوية العامة ، الامتحانات المدرسية من الاختبارات المناسبة في تقدير درجة التحصيل الأكاديمي (للموهوب المعاق بصرياً) ، ويعتبر (الموهوب المعاق بصرياً) متفوقا من الناحية التحصيلية الأكاديمية إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن 90% " . [28]

ج- **مقاييس الإبداع:** " تعتبر مقاييس الإبداع أو التفكير الابتكارى أو المواهب الخاصة من المقاييس المناسبة فى تحديد القدرة الإبداعية لدى (المعاقين بصرياً) ويعتبر مقياس تورانس للتفكير الإبداعى والذى يتألف من صورتين : اللفظية والشكلية ، من المقاييس المعروفة فى قياس التفكير ، والمرونة فى التفكير والأصالة فى التفكير ويعتبر (المعاق بصرياً) مبدعاً إذا حصل على درجة عالية فى مقاييس التفكير الإبداعى أو الابتكارى ". [29]

د- **مقاييس السمات الشخصية** : " من المؤكد أن معرفة السمات الشخصية يفيد فائدة جوهرية فى التوجيه فى مجالات النمو الاجتماعى والنمو الوجدانى ويفيد غالبية (الموهوبين المعاقين بصرياً) فى وقت من الأوقات خلال الحياة المدرسية اليومية من الخدمات الاجتماعية التى يقدمها المعلم أو المشرف ، حيث يواجه كثير من الموهوبين (المعاقين بصرياً) مشكلات التكيف فى حياتهم وإذ أخذنا فى الاعتبار العوامل الإيجابية التى تتساوى من حيث الأهمية مثل القدرة على القيادة ، وسعة الحيلة ، وتحمل المسئولية ، والابتكار فقد يلاحظ المعلم هذا السلوك خلال نشاط التلميذ اليومى فى حجرة الدراسة ولكن قد تكشف بعض وسائل القياس الموضوعى عن صفات لم تسجلها ملاحظة السلوك الظاهرى ، ومن الحقائق المعروفة أن (الموهوبين المعاقين بصرياً) فى بعض الأحيان يخفون عدم التكيف فى السلوك سواء أكان ذلك شعورياً أم لا ، والكشف عن السلوك المختفى فى سلوك الشخص يوسع مدارك المعلم لنمو الشخص (المعاق بصرياً) وحاجته.[30] ولقد ظهرت هذه المقاييس التى أعدها رينزولى ، والمرتبطة بسمات شخصية وعقلية ، وهى كالتالى:[31]

مقياس السمات المرتبطة بالقدرة على التعلم و مقياس السمات المرتبطة بالدافعية ومقياس السمات المرتبطة بالقدرة على القيادة ومقياس السمات المرتبطة بالمهارات الفنية و مقياس السمات المرتبطة بالمهارات الموسيقية ومقياس السمات المرتبطة بالمهارات التمثيلية و مقياس السمات المرتبطة بمهارات الاتصال الدقيق ومقياس السمات المرتبطة بمهارات الاتصال التعبيرية ومقياس السمات المرتبطة بالقدرة على التخطيط .

ثامناً : أساليب رعاية الموهوبين المعاقين بصرياً:

يحتاج الموهوبين المعاقين بصرياً لأساليب رعاية شاملة تستهدف تدعيم إعاقتهم البصرية من ناحية واكتشاف وتنمية موهبتهم من ناحية أخرى ، حيث أن أساليب الرعاية المتبعة أصبحت غير متكاملة لأنه لا تدعم هذه الفكرة (الموائمة بين مواهبهم و إعاقتهم البصرية) مما يجعل الرعاية المقدمة لهم غير متكاملة .

ويمكن تقديم الرعاية المتكاملة لهم من خلال ما يلى :

- الاعتراف الواعى بهم كفئة إنسانية لها حقوق وخاصة حق الحياة الحرة الكريمة.

توفير فرص العلاج الطبى والنفسى وتوفير أسباب الوقاية اللازمة لهم صحياً أو عقلياً .

توفير الفرص التعليمية المناسبة سواء فى فصول أو مدارس خاصة حسب قدراتهم واستعداداتهم

توفير فرص التأهيل والتوجيه المهنى بما يناسب قدراتهم واستعداداتهم بجانب توفير فرص الخدمات الاجتماعية التى يحتاجونها ، وتوفير فرص العمل المناسب لهم.

تنوير الرأى العام بمشكلاتهم وحثه لبذل الجهد لتقبلهم ومساعدتهم .

تشجيع البحوث العلمية للتغلب على المشكلات العامة والخاصة بهم .

توفير الخدمات اللازمة من مؤسسات ومواصلات وأماكن ترويحية للأخذ بأيديهم مع تهيئة أفضل الظروف لتنشئتهم تنشئة اجتماعية صالحة .[32]

العمل على توفير فرص التعليم المبكر للموهوبين (المعاقين بصرياً) ؛ لأنه ينمى حب التعلم والإبداع لديهم فالفرص المتاحة في السنوات الأولى يمكن أن تتطور إلى مشاعر تظل مدى الحياة ، وتعطى (الموهوب المعاق بصرياً) تنوع وثراء يمكن من خلاله تعزيز حياة الجميع.

إدخال بعض التغيرات ، أو التعديلات على تلك المناهج الدراسية المقدمة لهم[33].

مراعاة حاجاتهم النفسية ، وتقديم الإرشاد اللازم لهم .

توفير المعلمين المؤهلين للتعامل معهم وتقديم الخدمات اللازمة لهم. [34]

كذلك تدعيم(الموهوبين المعاقين بصرياً) من خلال العمل ضمن جماعات دعم الأقران مما يساهم فى نشر المفاهيم الذاتية الإيجابية لديهم كمفهوم الكفاءة الذاتية ، لهؤلاء الطلاب، وكذلك تعلم قيمة الإنجاز العالي وتحسين الثقة بالنفس وتعلم المهارات الاجتماعية ، وأن تُعطى لهم أولوية رئيسية في أي برنامج . [35] ومحاولة تحديد إمكاناتهم التربوية والجسمية والعقلية والانفعالية ، و محاولة تحديد أهم المشكلات التى يقع فيها هؤلاء الموهوبون(المعاقون بصرياً) خاصة المشكلات الاجتماعية والمشكلات المتعلقة بالمدرسة والأسرة . [36]

تاسعاً: التجارب العالمية الرائدة في مجال رعاية الموهوبين ، وكيفية الاستفادة منها لدعم الموهوبين المعاقين بصرياً :

توضح سيلفيا ريم أن ما يتم تقديمه للموهوبين الأصحاء الذين لا يعانون من إعاقة ، يجب أن يقدم للموهوبين المعاقين بصرياً ، للاستفادة من موهبتهم ، ومستوى تحصيلهم المرتفع ، وبالرغم من ضرورة الاهتمام بإعاقتهم البصرية إلا أن التركيز غالباً يجب أن يكون على نقاط القوة (الموهبة) التى يتميز بها أولئك الأشخاص إلى جانب إتاحة الفرصة لهم للتعبير عنها . [37]

تجربة الصين فى استخدام الإثراء والإسراع فى التعليم

الإثراء التعليمى : يتضح من خلال مد الطلاب الموهوبين (المعاقين بصرياً) بالمناهج التى تلائمهم وإنشاء مدارس خاصة بتنمية الموهبة لديهم نظراً للحاجة إلى الاهتمام بالموهوبين

كأساس للتقدم ، وكذلك إنشاء فصول خاصة بالموهوبين (المعاقين بصرياً) فى المدارس العادية ، إنشاء فصول خاصة بالشبان الموهوبين(المعاقين بصرياً) فى الجامعات نظام الدراسة فيها يراعى ميولهم وقدراتهم فى المجالات المختلفة حيث يجب أن تكون المناهج الدراسية ملائمة لقدراتهم عبر مراحل دراستهم المختلفة ، **الإسراع التعليمى** : حيث يسمح للطلاب الموهوبين أكاديمياً بالتخرج مبكراً عن أقرانهم بفترة زمنية قد تصل إلى خمس سنوات [38] وتعد الصين من أوائل الدول التى استخدمة تلك التجربة.

بناءً على ما سبق يمكن الاستفاد من تلك التجربة من خلال تطبيق نظامى (الإثراء ، والإسراع التعليمى) على الموهوبين المعاقين بصرياً ، وبذلك يمكن الاستفادة بأعلى قدر من مجهوداتهم ؛ حيث يُصبح لديهم خلفية ثقافية وقدرات هائلة تمكنهم من تحقيق نتائج فعالة فى وقت قليل وفى سن مبكر (سن الشباب) ، وذلك نتيجة تطبيق النظامين السابقين فى التعليم .

تجربة الولايات المتحدة الأمريكية فى استخدام التكنولوجيا والأدوات الحديثة لمساعدة الموهوبين المعاقين بصرياً :

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتصميم وانتاج مساعد ذكي من شأنه أن يساعد المستخدم المعاق بصرياً ليكون مستقل وقادر على المشي والعمل في بيئة ديناميكية وهذا المساعد يحمل اثنين من الكاميرات للرؤية ويلتقط الصور من البيئة المحيطة حيث يقوم بصياغة وتوليف صور عالية الدقة ثلاثية الأبعاد ، إما عن طريق أمر المستخدم أو في وضع مستمر (فيديو) ثم تحويل هذه الصور إلى الأوصاف اللفظية لكل صورة في التواصل اللفظي مع المستخدم، وبعبارة أخرى النظام يلعب دور مساعد الإنسان، الذي يصف للمستخدم البيئة البصرية . [39]

تجربة سنغافورة فى استغلال الموهوبين ذوى القدرات العقلة العالية :

إن لكل دولة احتياجات خاصة بها كى تحصل على التقدم الذى تريده وبناءً على ذلك عمدت دول كثيرة على الاهتمام بالموهبين بصفة عامة بما فيهم الموهوبين المعاقين بصرياً ودعمهم فى المجالات التى تلبى احتياجات الدولة نحو التقدم .

ومن بين تلك الدول سنغافورة والتى اهتمت بالموهوبين ذوى القدرات العقلية العالية وقامت وزارة التربية والتعليم بسنغافورة من أجل هذه الغاية بتأسيس برنامج تعليم الموهوبين **Gifted Education Program** (G E P) وهو يهدف إلى تزويدهم بالخبرات الضرورية ، والتدريب من أجل أن يكونوا " طليعة التغيير والتقدم والعمل من أجل تحسين حالة المجتمع . (40)

وبناءً على ذلك يمكن الاستفدة من تلك التجربة عن طريق الاهتمام بجودة الخدمات التعليمية المقدمة الى الموهوبين المعاقين بصرياً وخاصة فى مجالات الموهبة التى تحتاجها الدولة بدلا من التركيز فقط على تأهيلهم كمعاقين بصرياً ، حيث لا ينكر أحد عملية التأهيل ولكن من الأفضل أن يتم تخطى هذه العملية والتعامل معهم كموهوبين يجب استغلال موهبتهم وإمكاناتهم لتحقيق التقدم المنشود للدولة.

المراجع

(1) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط (القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004) ص1059.

(2) كريمان بدير : سيكولوجية الموهبة والعبقرية برامج تنموية وأساليب استكشافية "سبل دعم الموهوبين" (القاهرة ، عالم الكتاب ، 2010) ، ص6.

(3) نصرة عبدالمجيد جلجل : قراءات حول الموهوبين من ذوى العسر القرائى (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط1 ، 2003) ص40.

(4) عبدالمنصف حسن رشوان : ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الفئات الخاصة ذوى الاحتياجات الخاصة والموهوبين (الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، 2006) ص283.

(5) نصرة عبدالمجيد جلجل: قراءات حول الموهوبين من ذوى العسر القرائى, مرجع سبق ذكره ، ص124.

(6) عبد المطلب أمين القريطى: الموهوبون والمتفوقون " خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم ، مرجع سبق ذكره ، ص97.

(7) انظر : طارق عبدالرؤوف عامر: الإتجاهات الحديثة للموهوبين والمتفوقين "اكتشافهم – خصائصهم – رعايتهم" (القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ط1 ، 2009) ص30.

(8) إبراهيم عباس الزهيرى : تربية المعاقين والموهوبين ونظم تعليمهم " إطار فلسفى وخبرات عالمية " (القاهرة ، دار الفكر العربى ، ط2 ، 2007) ص139.

(9) حسن منسى: التربية الخاصة (الأردن ، دار الكندى للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2004) ص33.

(10) عادل عبد الله محمد: سيكولوجية الموهبة ، مرجع سبق ذكره ، ص212.

(11) سليمان عبد الواحد يوسف : علم نفس الموهبة " رؤية سيكولوجية وانعكاسات تربوية "(القاهرة ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، 2010) ، ص96.

(12)Christine Macintyre: Gifted and talented children 4–11 " understanding and supporting their Development" (Simultaneously published in the USA and Canada, the British Library, Library of Congress,2008)P:11

(13) عبدالمطلب أمين القريطى : سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم (القاهرة ، دار الفكر العربى ، ط4 ، 2005) ص188.

(14) عادل محمد العدل: سيكولوجية الموهبة والتفوق (القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ط1 ، 2013) ص:241.

(15) انظر : ديفيد ساوسا: كيف يتعلم المخ الموهوب ، ترجمة مراد على عيسى ، وليد السيد خليفة (القاهرة ، دار زهراءالشرق ، ط1 ، 2006) ص256.

(16) عادل عبدالله محمد : الأطفال الموهوبون ذو الإعاقات، مرجع سبق ذكره ، ص333.

(17) ماهر صالح : مهارات الموهوبين ووسائل تنمية قدراتهم الإبداعية (دار أسامة للنشر والتوزيع ، ودار المشرف الثقافى ، ط1 ،2006) ص3.

(18) Sivevskaa : Instigation and Development of Gifted in School Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol. 5 ,2010, p 2222.

(19) سليمان عبد الواحد يوسف : علم نفس الموهبة " رؤية سيكولوجية وانعكاسات تربوية مرجع سبق ذكره ، ص ص 96،97.

(20) بطرس حافظ بطرس: إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم (عمان ، دار المسيرة للنشر ،2014) ، 335.

(21)جميل الصمادي : الموهوبون مزدوجو الاستثنائية " الموهوبون ذوو الإعاقة " (بحث منشور بالمؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين ،الإمارات العربية المتحدة ،19-21مايو 2015) ص119.

(22) مريم أحمد الزيودى: التحدى " مفهوم شامل لذوى الإعاقة والموهوبين والمتميزين وتحدياتهم" (دبى ، مطبعة المستقبل ، ط1، 2011) ص76.

(23) سليمان عبدالواحد يوسف إبراهيم: الذكاء الوجدانى لطفل الروضة الموهوب من منظور تنموى (عمان ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، 2011) ص235.

(24) محمد عبد الهادى حسين : نظرية الذكاءات المتعددة ونموذج تنمية الموهبة (القاهرة ، دار الأفق للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006) ص193.

(25) فتحى عبدالرحمن جروان : أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم (عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، 2002) ص101.

(26) سليمان عبدالواحد يوسف: الموهوبون والمتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم " خصائصهم ،اكتشافهم ، رعايتهم ، ومشكلاتهم (القاهرة ، دار الكتاب ، ط1 ، 20012) ص29.

(27) صالح محمد عبدالحميد : رعاية الموهوبين "نفسيا – ثقافيا –اجتماعيا "(القاهرة ، هبه النيل العربية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2011) ، ص72.

(28) المرجع السابق ، ص72.

(29) أيمن محمد عادل رعاية الطفل الموهوب (الجيزة ، دار طيبة للطباعة ، ط 1 ، 2015) ص28.

(30) وفيق صفوت مختار : سيكولوجية الأطفال الموهوبين "خصائصهم- مشكلاتهم – أساليب رعايتهم " (القاهرة ، دار العلم والثقافة ، 2005) ص113.

(31) مريم أحمد الذيودى ، مرجع سبق ذكره ، ص236.

(32) عبدالمجيد حسن الطائى: طرق التعامل مع المعوقين (عمان ، دار الحامد ، 2008) ص ص366-369.

(33) Margaret Sutherland : Gifted and Talented in the Early YearPractical Activities for Children aged 3 to 5 (London, Paul Chapman Publishing, 2005)p: xi.

(34) عادل عبدالله محمد : الإعاقة الحسية (القاهرة ، دار الرشاد ، 2004) ص121.

(35)National Association for Gifted Children : Gifted and Talented Education Dual Exceptionalty Parent Factsheet(2008) .

(36) زينب محمود شقير : دمج المتفوقين والموهوبين فى مدارس التعليم العام (القاهرة ، دار النهضة المصرية ، ط1 ، 2003) ، ص4.

(37) سيليفيا ريم : رعاية الموهوبين " إرشادات للآباء والمعلمين " ، ترجمة : عادل عبدالله محمد (القاهرة ، دار الرشاد للطباعة ، 2003) ، ص278.

(38) طارق عبد الرؤوف محمد عامر : تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة (بحث منشور بمؤتمر جامعة الباحة :التربية آفاق مستقبلية ،2006) ص :952 .

(39) ***Bourbakis And others : An intelligent assistant for navigation of visually impaired people(Bioinformatics and Bioengineering Conference, 2001. Proceedings of the IEEE 2nd International Symposium on. IEEE, 2001) p: 230-235***

(40) أحمد سعيد محمد بركات : قراءة فى أحدث التجارب العالمية المعاصرة فى مجال الموهبة والإبداع (بحث منشور بمؤتمر جامعة الباحة : التربية آفاق مستقبلية ،2006) ص979.